العدد (1835) السنة السابعة - الاربعاء (30) حزيران 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

اتـــفـــاقـــات الـــلـــحـــظـــة الاخـــــــيرة...

عامر القيسي

رغم هموم الكهرباء وافرازاتها وما تمخضت عنه من تداخلات سياسية ، الا ان افكار المواطنين ما زالت متجهة الى النخب السياسية القيادية ، والتي سيتحدد بيدها مستقبل العراق على الأقل في سنواته الاربع القادمة . الناس الذين نلتقي بهم عادة مايصفون المشهد السياسي العراقي بالغامض ، وانهم غير قادرين على معرفة ما سيحدث ، ان على مستوى التحالفات الحالية وآفاق استمرارها أو تفككها ، او بالتحالفات المحتملة القادمة في سياق الحراك السياسي ، الذي يتوقف احياناً عن الحركة فيسميه بعض ساستنا ب"الجامد" أو يطلق عليه البعض الآخر في احيان اخر ب" الطريق المسدود " . وفي كل الأحوال فان بعض مشاغل المواطن هي ، عما يمكن ان يفعله السياسيون قبل الذهاب الى الجولة الثانية من اجتماع الجلسة الأولى التي سميت بالمفتوحة. باختلاف التفسيرات والمواقف والاختلافات ، الفكرية منها والسياسية ، وباختلاف فهم الدستور وتطبيقاته ، و الموقف من قرارات الهيئات القضائية العراقية ،فأن الأنتظار حتى اللحظة هو سيد الموقف بالنسبة للمواطنين ، الذين يريدون حلحلة الأمور وانطلاق العملية السياسية باتجاهات صحيحة .

التجاذبات بين أطراف العملية السياسية ظاهرة صحية ، وهي جزء من المناخ العام للبناء الديمقراطي الفتي في العراق ، وهي جزء من منظومة معقدة ومتشابكة يشوبها الكثير من اللبس في المفهوم والتفسير والاختلاف . لكن هذه التجاذبات أخذت تنساق الى مناخات غير مطلوبة ، تداخلت فيها المصالح الضيقة مع المصلحة العليا للوطن ولقضية الشعب العراقي ، وانتج هذا النوع من التجاذب ردود فعل سلبية لدى الناس من مختلف اتجاهاتهم وطبقاتهم ومشارب تفكيرهم بما في ذلك النخب الثقافية ، المهمشة اصلا في العملية السياسية ،وولدت قناعات سلبية ، حتى لدى اشد المتحمسين للعملية السياسية ومجرياتها وافرازاتها ، والسبب واضح وبسيط ومفهوم ، هو ان هذه التجاذبات وما تخلقه من فراغات ، حسب تعبير السياسيين انفسهم ، مثل الفراغ الدستوري والأمني والخدمي ..الخ ، قد القت بظلالها السلبية على حياة المواطن اليومية وتفصيلاتها المعقدة رغم كل التطمينات التي تنطلق من هنا وهناك ، وهي عمليا غير مقنعة بالنسبة للمواطن ، لان الواقع اكثر قدرة على اقناعه ، فهو الذي يشهد التراجع في الموقف الأمني ، وهو الذي يشهد غياب السلطة التشريعية عن اداء دورها وتشريع القوانين التي تسهل حياته ، وهو الذي يشهد الركود الاقتصادي بانتظار النتائج ، وهو الذي يشهد مستويات الاختلافات من على شاشات الفضائيات ، وهو الذي يشهد بعد المظاهر التي اعتقد الى فترة قريبة انها اصبحت في حكم الماضي !

الواقع يقول شيئا والخطابات السياسية تقول شيئا آخر ، ومن جراء هذا التباين تظهر للسطح افكار اللامبالاة والسلبية وعدم الثقة بالمستقبل ، ويصبح من الصعب اشراك المواطن في تفصيلات العملية السياسية مثل الاعمار والأمن . أصحاب الدم الخفيف يقولون ان اداء السياسيين عندنا يشبه اداء المنتخب العراقي لكرة القدم ، فهو يتلكأ في البداية ثم يخسراحدى المباريات ليصل الى مايسمونه " عنق الزجاجة " ثم ينتفض في بعض الأحيان ،بعد حبس انفاس الجمهور والتلاعب بأعصابهم . اذا كانت المقارنة معقولة الى حد ما فاننا جميعا بانتظار الخروج من عنق الزجاجة رغم حرق الأعصاب والشامتين!

إلى أيـن تـؤدي طـرق الـطائـفـيـة والـفـسـاد ؟

على جيـران العـراق أن يقبـلوا التعـايـش مـع العـراق والكـف عن التـدخل فـي شـؤونـه الداخـلـيـة

□ ترجمة واعداد : عمار كاظم محمد

يحتاج العراق وجيرانه الى ان يكونوا متماسكين والا فان بلادهم ستنزلق نحو طرقها القديمة السيئة ، القليل من البلدان يحتاج الى من يحكم ولايوجد حزب او تحالف فاز في الانتخابات ،التي جرت منذ ثلاثة اشهر، بشكل واضح لذا فان فترة المفاوضات هي فترة حتمية لكن البلاد في الوقت الحالي طافية بشكل خطير ولم يجتمع البرلمان الجديد الا مرة واحدة ولم يتم تمرير قوانين منذ شهر آذار الماضي .

ان التشريع حيوي لجلب الاستثمارات الاجنبية وتوزيع ايرادات النفط المتوقفة وقبل كل شيء فان العراق يحتاج الى قائد قادر على احتواء الازمات بين الفرقاء السياسيين والا فان ذلك الامر يغدو مخاطرة بالرجوع الى الاستبدادية التي يفترض انها تم استبعادها بسقوط النظام السابق .

ان المتنافسين على مقعد رئيس الوزراء يمثلان نصف الشعب العراقي لكنهما عاجزان لحد الان عن انجاز العمل المنوط بهما لتشكيل التحالفات التي تؤدي الى تكوين الحكومة .

ربما الفصل الافضل للعراق هو ان يتم اختيار مرشح تسوية باسرع ما يمكن وهذا يعني بالتأكيد تكوين حكومة ائتلافية تشترك في نفس الرؤية وليس فقط التقاسم المألوف للوزارات التي تم تكوينها في الماضي على الاسس العرقية او الطائفية او العشائرية مع وجود مليشياتها التي تترصد من وراء الكواليس.

يستطيع الجيران ان يساعدوا من خلال تكوين " مجموعة اتصال دائمة " وربما باشراف الامم المتحدة للمراقبة والتفاوض في هذا الاطار حيث ساعدت اوروبا والولايات المتحدة على تثبيت الوضع في دول البلقان في التسعينيات من القرن الماضي .

التأثير الامريكي في العراق بدأ التضاؤل لكنه مازال مهما وقد لعبت الامم المتحدة دورا مهما في تهدئة الوضع على طول الحدود بين عدة دول ، اما بالنسبة لجيران العراق ، فان تركيا أكثر تعاطفا مع الاكراد العراقيين لكن السوريين اذا ارادو لعب دور اقليمي اكبر فيجب عليهم ان يقوموا بايقاف الارهاب الوافد الى العراق من خلال حدودهم ، وعلى ايران ان تتوقف عن دعم بعض فصائل المليشيات ، بينما على السعودية ،جارتهم الغنية ، ان يقبلوا التعايش مع العراق في وضعه الجديد والكف عن التدخل في شؤونه الداخلية .

فالانتخابات الديمقراطية جرت في العراق واعمال العنف فيه قد انخفضت بشكل كبير ، ويبدو ان الاميركان عازمون على الانسحاب من البلاد في نهاية هذا العام ، لكن هذا لا يعني نهاية القصة فهناك دم كثير قد تم اراقته من العراقيين والاميركان ويجب ان لانغسل الايدي منه الا بالانتهاء من هذه المشاكل .

في النهاية ان الامر متروك للعراقيين لأعادة بناء بلدهم ، وسياسيوهم المنتخبون يواجهون خيارا اما التسوية على السلطة في بلاد ديمقراطية او اعاقة بعضهم البعض و ترك التعصب والطائفية والفساد تسود في البلاد وهم بالتأكيد يعرفون الى اين تؤدي هذه الطريق .

■ عن : الايكونومست

الارهاب والتدخلات في الشأن العراقي

البصـرة تستـعد لاطلاق حملـة ضـد المشـعوذيـن والسـحـرة واتهـامات بـاسـتـخـدامـهـم مـواد سـامـة وادعـاء التـديـن

□ البصرة / السومرية نيوز

أعلنت شرطة محافظة البصرة، الثلاثاء، أنها ستطلق حملة لملاحقة المشعوذين والسحرة خلال الأيام المقبلة على اثر اتهامهم بـ"النصب والاحتيال" على المواطنين، فيما أكد مسؤول محلي أن ظاهرة السحر تفاقمت في غضون العامين الماضيين بشكل ملحوظ، إضافة إلى أن بعض السحرة يدعون أنهم رجال دين.

وقال مدير الشرطة في محافظة البصرة اللواء الركن عادل دحام في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "التحريات الأمنية التي أجريناها في الآونة الأخيرة أكدت استشراء حالات ممارسة السحر والشعوذة على نطاق واسع في المحافظة"، مبيناً أن "ممارسة السحر والشعوذة لها تأثيرات سلبية على وعي وسلوك المواطنين البسطاء، كما أنها ترسخ بعض المفاهيم السيئة في المجتمع".

وأضاف أن "الأجهزة الأمنية باشرت بجمع معلومات عن المشعوذين وأماكن وجودهم تمهيداً لإنذارهم وإلقاء القبض عليهم بتهمة النصب والاحتيال على المواطنين في حال عدم امتثالهم للتحذيرات"، مشيراً إلى أن "قوات الشرطة لن تسمح للمشعوذين والسحرة بإضافة مشكلة أخرى إلى مشاكل المواطنين البسطاء"، وفقاً لقوله.

من جانبه قال نائب رئيس مجلس محافظة البصرة أحمد السليطي في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "السحرة والمشعوذين يدعون معرفتهم بالقرآن لتمرير تصرفاتهم المخالفة للدين، إضافة إلى أن بعض المواد التي يستخدمها السحرة هي مواد سامة تؤثر على صحة الإنسان ومنها عظام الحيوانات النافقة".

وأعرب السليطي، وهو رجل دين بارز في محافظة البصرة، عن "تأييده لملاحقة المشعوذين والسحرة ومعاقبتهم وفق القانون، إضافة إلى أن رجال الدين يسعون بدورهم من خلال دور العبادة إلى توعية المواطنين وتحذيرهم من الاستعانة بالسحرة والمشعوذين لحل مشاكلهم"، مشيراً إلى أن "المشكلة هي أن بعض السحرة يدعون أنهم رجال دين".

فيما اعتبر محمد مهدي الذي يقول انه متخصص بإبطال مفعول جميع أنواع السحر، أن "السحر هو شيء واقعي ورد ذكره في القران، إضافة إلى أن الشعوذة تختلف عن ممارسة السحر".

وقال في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "بعض السحرة يقومون بأعمال شيطانية شريرة مقابل مبالغ كبيرة من المال، وبعضهم الآخر يتصدون للأعمال الروحية الشريرة من خلال إجراء الرقية بالقرآن، وإبطال مفعول السحر بأنواعه، وفتح الربط وإخراج الجن بأساليب إيمانية، مقابل ثمن بسيط"، موضحاً أن "معظم المستفيدين من السحرة هم من النساء اللواتي يواجهن مشاكل اجتماعية".

وانتشرت ظاهرة السحر والشعوذة في محافظة البصرة خلال تسعينيات القرن الماضي لأسباب يعزوها باحثون اجتماعيون إلى الوضع الاقتصادي المتدهور آنذاك وتدني مستوى التعليم، وبعد عام ٢٠٠٣ انحسرت هذه الظاهرة بفعل ضغط التنظيمات والجماعات الدينية، لكن بعد تنفيذ خطة صولة الفرسان في عام ٢٠٠٨ عادت هذه الظاهرة لتنتشر مجدداً وبخاصة في المناطق والأحياء السكنية الفقيرة، حتى أن بعض الذين يمتهنون تلك الأعمال أخذوا يروجون لأنفسهم بشكل علني من خلال توزيع منشورات ولصق إعلانات ورقية على الجدران في الأسواق والمناطق السكنية تحتوي على أرقام هواتفهم.

الدوائر الحكومية بين نيران التماس الكهربائي وحرائق الفساد

□ بغداد / المدى

فيما رحبت الأوساط الشعبية بقرار هيئة النزاهة العامة تشكيل فرق للتحقيق في الحرائق التي طالت بعض المؤسسات والدوائر الحكومية والبنوك، تصاعدت الدعوات للإعلان عن نتائج هذه التحقيقات ومحاسبة المتورطين في قضايا الفساد المالي والإداري.

وكان رئيس هيئة النزاهة رحيم العكيلي قد كشف الأسبوع الماضي عن تشكيل فرق للتحقيق في الحرائق التي حدثت في بعض مؤسسات الدولة، مشيراً إلى وجود شكوك بأن بعض هذه الحرائق هدفها إخفاء الأدلة حول الفساد الإداري والمالي في تلك المؤسسات.

وأضاف العكيلي أن فرق الهيئة ستحقق في تلك الحرائق لمعرفة طبيعة الأقسام التي حرقت ونوع الوثائق وربطها بعمليات الفساد التي يجري التحقيق بشأنها في تلك المؤسسات، موضحا أنهم لم يجدوا صلة بين الحرائق وعمليات الفساد، إلا أن ذلك لا ينفي وجود صلة لان الوثائق قد أحرقت.

ويذكر أن عددا من المصارف ومنها البنك المركزي في شارع الرشيد تعرضت إلى تفجير وهناك مؤسسات حكومية شهدت حرائق قيل أنها حصلت بسبب تماس كهربائي.

الناشط في مجال المجتمع المدني ومكافحة الفساد هادي ناصر سعيد أوضح أن المواطن العراقي يتساءل ويشكك بهذه الحرائق التي لا يحاسب فيها المقصرون، ورحّب بإجراءات هيئة النزاهة، معرباً عن أمله بأن يتم الكشف عن نتائج التحقيق في الحرائق ومتابعة هذه القضايا وعدم تسييسها.

قرار هيئة النزاهة تشكيل فرق تحقيقية في مختلف المحافظات العراقية لاقى ترحيب المواطنين والمهتمين بمتابعة قضايا الفساد من العاملين في مجال المجتمع المدني. وفي هذا الإطار أعرب المواطن فاضل عباس عن ترحيبه بهذه الخطوة رغم أنها جاءت متأخرة.

ويرى الإعلامي والكاتب كاظم المقدادي بأن هيئة النزاهة بدأت تتحرك وتتحرى بشكل جاد لكشف المفسدين ومكافحة الفساد في المؤسسات والدوائر الحكومية خاصة بعد ازدياد حوادث الحرائق في البنك المركزي ووزارة الصحة وأمانة بغداد، مشيراً الى أن خطوة هيئة النزاهة للتحري عن الحرائق وارتباطها بعمليات الفساد جاءت لطمأنة المواطن العراقي.

من جهته يعتقد الحقوقي حسن شعبان بأن تشكيل لجان وفرق للتحقيق في الحرائق لا يتدخل ضمن اختصاص هيئة النزاهة بل هو من اختصاص الأجهزة الأمنية والقضائية، واستبعد أن تتمكن لجان التحقيق التابعة لهيئة النزاهة من تحقيق نجاح ، وهو يتوقع أن يتم التوصل إلى نتائج ايجابية في الكشف عن المسؤولين عن الحرائق وإتلاف الوثائق، إذا ما قامت لجان تحقيق متخصصة وبرئاسة قضاة متخصصين بمثل هذه القضايا..

يعـمـلـون فـي جـامـعـات أوربـــا وأمـيـركـا

علماء مهاجرون يناشدون البرلمان الجديد الاهتمام بالمؤسسات العلمية واستثمار خبراتهم لإعمار العراق

□ بغداد / وكالات

قال الدكتور . محمد الربيعي في رسالة مفتوحة وجهها إلى النواب الجدد إن أعضاء شبكة العلماء العراقيين في الخارج "واثقين أن النواب يشاطرونهم الرأي بأن العلوم والمعرفة الإنسانية والتكنولوجية من الاحتياجات الضرورية والحقيقية لتحقيق التطور والرفاهية للعراقيين وأن التحديات التي تواجه دخول المجتمع العراقي إلى عالم المعرفة تشكل فرصة لمزيد من التعاون المشترك بين العلماء والساسة للعمل على تحقيق ما يصبوا إليه الجميع من عمل مجلس النواب".

وأضاف الربيعي في رسالته أن أعضاء الشبكة "يطالبون النواب أن يسعوا خلال دورة المجلس التشريعية المقبلة للعمل على "زيادة تمويل المؤسسات التربوية والجامعية والبحثية وإصلاح القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة للشؤون التربوية والتعليمية ووضع خطط إستراتيجية جديدة وآليات تنفيذ لتطوير التعليم الأساسي والجامعي في العراق ووضع ضوابط لتقنين عملية الأخذ بالتجارب العالمية لتطوير المدارس والجامعات"، مبينا أن الظروف الحالية تستدعي "تشريع القوانين لاستثمار الموارد والإمكانيات المادية الوفيرة لتوفير فرص عمل جديدة وتمكين الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية والتكنولوجية من تنمية الموارد البشرية وتدريبها لتوفير المهارات التي يحتاجها سوق العمل كأساس للتخلص من كثير من العلل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع كالتطرف والعنف والفقر والجهل والهجرة".

ودعا الربيعي النواب الجدد لـ"الاستفادة من الإمكانيات الهائلة للعلماء والخبراء في الخارج لتحقيق الرفاهية والسلام والتنمية المستدامة ومساهمة العلوم والتكنولوجيا والتربية والتعليم في مكافحة الفقر والتمييز والظلم وتشجيع التنوع الثقافي وبث روح التسامح والتفاهم بين مكونات الشعب العراقي من خلال العلم والتكنولوجيا والتعليم ودعم التعاون العراقي الدولي في مجالات البحث والتطوير"، فضلا عن "استقطاب العقول العراقية المهاجرة وحشد كل طاقات البلاد العلمية والتكنولوجية وتحفيز المهاجرين العلميين على استثمار طاقاتهم داخل العراق وتشريع القوانين الكفيلة بعودة الكفاءات إلى الوطن".

وحث منسق الشبكة النواب على ضرورة "تحقيق مبدأ استقلالية الجامعة وضمان الحرية الأكاديمية والانفتاح كدعامات أساسية لإصلاح التعليم الجامعي باعتبار مفهوم استقلالية الجامعة ضمانة رئيسة لأداء الأستاذ لمهماته الأكاديمية وكذلك للتخلص من قبضة الثقافة البيروقراطية والقناعات الجاهزة".

وأفاد الربيعي أن أعضاء الشبكة "يؤكدون على أهمية الدعم الذي تقدمه الدولة للعلوم وللجامعات لتكوين ملاكات تلائم عصر اقتصاد المعرفة المدعوم بتكنولوجيا المعلومات وبأهمية الاستثمارات الحكومية في تطوير الصناعة ومصادر الطاقة والزراعة والطب والحفاظ على البيئة خصوصا في دولة نامية كالعراق لما لهذا من أثر كبير على تقدم البلاد"، مبديا "استعداد أعضاء الشبكة من الكفاءات العلمية على الإسهام بمواجهة هذا التحدي ومد أيديهم للتعاون مع أعضاء مجلس النواب لوضع الإستراتيجيات والسياسات المتضمنة تحسين التعليم الأساسي والمهني والتقني وتعزيز قدرات ومهارات القوى العاملة وتثمين الثقافة العلمية والتكنولوجية".

يذكر أن شبكة العلماء العراقيين في الخارج منظمة عالمية ذات هوية مستقلة غير حكومية وغير ربحية، أسهم في إنشائها العلماء العراقيين الذين يعملون في الجامعات العالمية في أوربا واميركا، وأنها تأسست لتوفير الخبرة والدعم في مجال العلوم والتكنولوجيا وفروع المعرفة الأخرى باعتبارها جزءا حيويا من التنمية والتطوير في العراق ولتبادل المعرفة وتدريب العلماء والفنيين والخبراء والمناقشة في مجال التربية والتعليم والابتكار ونقل التكنولوجيا.